



تراث الدعوة إلى الله:

- 1- الداعي إلى الله له من الآخر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيمة كما في الحديث: "من دل على هديه كان له من الآخر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيمة".
 - 2- الدعوة إلى الله تصر لصالحها الناس على الخد.
 - 3- الدعوة إلى الله تصر الركبة في عقب الداعي وأهله.
 - 4- الدعوة إلى الله يصلح ما حال الجميع الخيط بالداعية وقد تتعذر بركة الدعوة إلى أماكن كبيرة.
 - 5- الدعوة الصادقة إلى الله تصر أحب للداعية في قلوب أخلق.
 - 6- الدعوة إلى الله طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح الجماعات.
 - 7- الدعوة طريق لتفليس المشكوكات وقطعها.
 - 8- الدعوة إلى الله سهل لز دعوات المصلين ودحصها.
 - 9- الدعوة إلى الله سهل في استمرار الدين وبنائه في الجماعات.
 - 10- الدعوة إلى الله سهل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره.
- من فوائد الذكر**
1. بطرد الشيطان
 2. يرضى الرحمن
 3. يربى ألم وفلم
 3. يجلب البسط والسرور
 4. يبور الوجه
 5. يجلب الرزق
 6. يورث حبة الله للعد
 7. يورث حبة العبد الله ومرافقه ومعرفته وارجوعه إليه والقرب منه
 8. يورث ذكر الله للذكري
 9. يحيي القلب
 10. يربى الوحشة بين العبد وربه
 11. يخط السبات

4

{يا أيها الرسول بلغ ما أتيك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رساله} (المائد:67). وقال سبحانه: {إنك لا تندى من أحيط ولكن الله يهدي من يشاء} (القصص: 56)، وهذا نعلم أن أهمية الملفقة على عائق الدعاء إنما هي السيلع، والتسلیع فحسب. وأخیر الله أن الذکری تفع المکنون، لأن ما معهم من الإيمان والخشية والإياب، واتّاع وحشان الله، يوجب لهم أن تفع فیهم الذکری، وتفع الموعظة منهم موقفها كما قال تعالى: {فَلَذِكْرُ إِنْ تَفْعَلَتِ الْمَذَكُورِ مُسْكِنٌ لِّمَا تَرَكْتُمْ إِنْ تَفْعَلَتِ الْأَنْذِرُ} . وأما من ليس له معه إيمان ولا استعداد لقبول الذکری، فهذا لا يفع تذکرها، هرولة الأرض السجدة، التي لا يهدى لها المطر شيئاً، وهؤلاء الصنف، لو جادلتم كل آية، ثم يؤمنوا حين يروا العذاب الآليم. قال محمد بن صالح بن محمد العبيدي رحمه الله: أي: ذكر الناس بآيات الله وبآياته، وضراعته وما أوجبه الله على العاد، وبآياته: عقابه تبارك وتعالى للمشككين وإثابته للطاغعين، لكن أطلق الله الذکری وقال: {وَذَكْرٌ} ولم يقل: وذکر المؤمنین، لكن بين أن الذي يفع بالذکری هم المؤمنون فقال: {فَإِنَّ الْمَذَكُورَ تَفعَلُهُمْ} لأن المؤمن إذا ذكر فهو كما وصفه الله عز وجل: {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا مُنَاهَّيُّونَ وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهَا صَاحِّهُ وَعَسِّيَّا} بل يقللوا بكل وحاجة صدر وبكل طلبانية، وفي الآية الدليل على وجوب الذکر على كل حال، وفيها أن الذي يفع بالذکری هم المؤمنون، وأن من لا يفع بالذکر فهو ليس مؤمن: إما فاذ الإيمان، وإنما ناقص الإيمان، وهذا شئ عن نفسك: هل أنت إذا ذكرت بآيات الله وخوفت من الله عز وجل هل أنت تذکر أم يلي قلبك كما هو قاسياً، إن كانت الأولى فأخذ الله فإنك من المؤمنين، وإن كانت الثانية فتحاسب نفسك، ولا تلوم إلا نفسك، وعليك أن ترجع إلى الله - عز وجل - حتى تفع بالذکری، وفي الآية دليل على أنه كلما كان إيمان أقوى كان الاندفاع بالذکری أعظم وأشد، وذلك من قاعدة معروفة عند العلماء، وهي: أن الحكم إذا على يوسف أزيد بريادته ونقص بقصاصه.

3

سورة الاعلى

(سم الله الرحمن الرحيم)

﴿فَلَذِكْرُ إِنْ تَفْعَلَتِ الْمَذَكُورِ (9)﴾

شرح الكلمات:

فَلَذِكْرُ إِنْ تَفْعَلَتِ الْمَذَكُورِ: أي من تذكر أو لم تفع
ومعنى ذكر أي عظ بالقرآن.

المعنى الإجمالي :

{فَلَذِكْرُ} يشرع الله وآياته {إِنْ تَفْعَلَتِ الْمَذَكُورِ} أي: ما دامت الذکری مقوله، والموعظة مسومة، سواء حصل من الذکری حسب المقصد أو بعضه.

ومعهوم الآية أنه إن لم تفع الذکری، بيان كان الذکری يريد في الشر، أو يقصد من المخوا، لم تكن الذکری مأموراً بما، بل منها عنها، فالذکری يقسم الناس فيها قسمين: متبعون وغير متبعون. وقوله تعالى {فَلَذِكْرُ إِنْ تَفْعَلَتِ الْمَذَكُورِ} من آياتك من إيمانهم أو لم تفع، لأنه صلى الله عليه وسلم ما ثور بالبلاغ فيبلغ الكافر والمؤمنين وبذکر الكافر والمؤمن.

أن هذه الآية تقويم يعطي أحاسيس الدعوة وطريقهم في الإرشاد، وتوصيه وتقول لهم: إن كان تذکر مفيلاً دلاؤم عليه، علماً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من خطاب الله له يقوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الظَّرْفُ إِنْ تَنذِرُهُمْ لَا يَلْمِزُونَ} (الفرقة:6)، فإنه دوام على تذکر قساة المقربون من قريش، أمثال أي جهل وغباء، إن أساس وطيلة التسلیع والإرشاد هو تنفيذ أمر الله بذکر هذا التسلیع والاستمرار عليه، ولو أخذنا استجابة الناس أو عدم استجابةهم بالحسنة لأدى هذا إلى شيء، معاكس ومساف لفهم الدعوة في الإسلام لم يقل سبحانه:

2

فَذِكْرُ أَنْ نَفَعَتِ الذِّكْرِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (499)



هذا هو الحق

فَذِكْرُ أَنْ نَفَعَتِ الذِّكْرِ



فَوَأَنْتَ مِنْ يَقْسِطِ الْمُؤْمِنِينَ ٩

مُدِي وَلَا يَأْخُ

وَلَا نَسُونَا مِنْ صَاحِبِ الْكَلْمَانِ

أَعْدَاهَا (عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ عَزَّلَهُ)

9- إن الذكر بالله والتأني في الله من أهم القراءات ومن أفضل الطاعات، وهو من الناصح والتعاون على الرزق والقوى، ومن التواصي بحق الذي آتى الله على أحد، وأخير أيامهم الرائحون.

10- الذكر يأيده تعالى ذكره بما أمر الله تعالى به، وبما فعله رسله عليه السلام حين ذكروا أقوامهم أيام رصم سجحانه وتعالي، وأيام الله تعالى تشمل نعم سجحانه فيها، وعذابه لأعدائهم، ووقائعه سجحانه في الفروع الأولى. فذكر العم يرمي إلى الشكر، ولذكر انتقام الله تعالى من الكفار والفتح يرمي إلى الحفظ والآخر والتوبة والإيمانة. والتوبة مع الشكر سببان لإغلاق العم، ورفع النقم.

11- من يستحضر ذكر الله وعظمته وتوبته وغتابه قبله ويدخل بيته في مصالح دينه من الكتاب الحلال والقيم على العمال وعجالط الآخرين فيما يوصل إليهم به الفعل ما هو عادة في نفسه كتعلم العلم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء أشرف الناس وهم خلفاء الرسل.

12- أن أشرف الخلق غير التاريخ قد خصتهم الله سبحانه وتعالى بهمة ذكر الناس، والتوجه إليهم بالصالحة، تضييغ لها عظمته هذه المهمة وتأثيرها البالغ على الإنسان والمجتمع والتاريخ.

13- الذكر وال بصحة، همة مقدسة من جباب الذكر الناصح، لأن غايتها العودة بالغافل أو المغافل إلى حيث الصواب والحق والصحيح.

14- من أعلم هذه الآداب والأصول، أن يتطلّق الناصح والذكي من محنته ويعامله مع من يتصحّه وينكته: ١- عليه أن يختار الأسلوب المناسب والمطلور بالشخص الذي يريد أن يتصحّه.

2- إن الناصح الذكي يوجّب عليه أن يكون عاملًا بال بصحة قبل أن يوجّه لغيرها.

3- إن الزمام الناصح بما يتصحّ، يبدأ من العوامل المهمة والمأذورة في إرجاز الصبحية لتأثيرها المطلوب.

إله أعلم .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- منحب هموم المسلمين من السلف والخلف، أن ما أمر الله به لا بد أن تكون مصلحة راجحة ومنفعة راجحة، وأما ما كانت مضرره راجحة، فإن الله لا يأمر به.

2- الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعث إلى الناس كافية، ذكر كل أحد في كل حال وفي كل مكان، فذكر النبي عليه الصلاة والسلام، وذكر حملواه من بعد الدين حملوه في أمته في العلم والعمل والدعوه، ولكن هذه الذكري هل يسعه بما كل الناس؟ أجواب: لا، {فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات: ٥٥]. أما غير المؤمن فإن الذكري تقي عليهم الحجة لكن لا تنفعه.

3- لا تنفع الذكري إلا للمؤمن، وتقول إذا رأيت قلبك لا يذكر بالذكري فاقصه، لأن الله يقول: {وَذَكْرُ فِيَنَ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} فإذا ذكرت ولم تجد من قلبك ثابراً وانتفاءً فاقسم نفسك، واعلم أن فيك نفس إيمان، لأنه لو كان بإمكانك كاملة لانتفع بالذكري، لأن الذكري لا بد أن تنفع المؤمن.

4- أن بعضهم لا تنفع معهم الإرشادات والصالحة، لذا كان من الضروري معرفة هذه الحقيقة منذ البداية لكي لا يقع أحد في أليس ولا المفروط، لأنه حسب آية: {سَيَأْكُلُ مَنْ يَخْسِنُ} [الأعلیٰ ١٠] فإن مسلفيدين من الذكري والصالحة هم أهل الخطبة فقط.

6- أن الذكر شفاء للقلب ودواؤه، والعلة مرده، فالقلوب

مرضة وشافوها دواوها في ذكر الله تعالى.

7- لا يبعي أحد مثل هذه الآيات نكاية للناس كل بالإعراض عن الذكري، مجحة أن القسم معروضون، أو لا يفهمون، أو أقسم لن يهسدو؛ فذلك في علم الله، فقد ينقب الماجر ثقلاً.

8- العذر في طريقة إلى مولاه يحتاج دائمًا إلى الذكري بالآخرة، ومعرفة شرف الطاعات وفضالها، وفتح المعاصي ومتالها، قال تعالى: ((وَذَكْرُ فِيَنَ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)).